

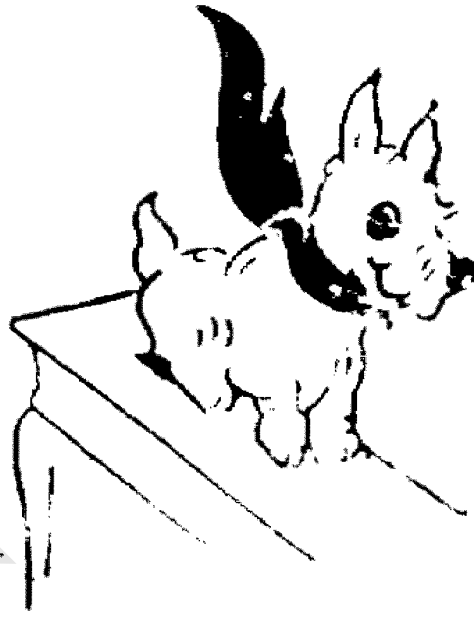
لسان العرب

تعريب وتأليف

محمد محمود زناقي

الجزء الثالث

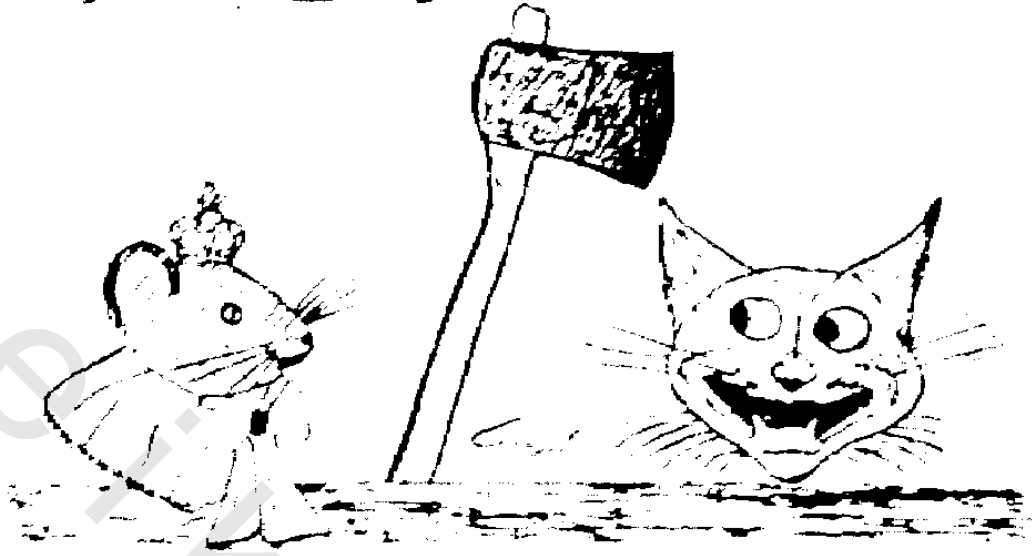




تذكير

في الجزء الثاني من هذه القصة تراكنا دوروثي نائمة
على العشب الأخضر وبجوارها الرجل الثين والرجل المصفتح
ينتظران أن تفيق من نومها... كما تراكنا الأسد الجبان
نائما وسط الأزهار المنومة...

ملكة الفئران



سمع الرجل الثبن والرجل المصفتح حركة بالقرب منهما ،
فالتفت الرجل المصفتح ، ليرى قطعة وحشية كبيرة ، تجرى
نحوهم . فاستعد لملاقاتها ، وعندما اقتربت استطاع أن يرى
وأرا صغيرا يجرى أمامها . فرفع فأسه وضرب القطعة ضربة
فصلت رأسها عن جسدها ! . . .

فوقف الفأر لحظة ، ثم جاء ببطء نحو الرجل المصفتح
وقال له : « أشكر لك إنقاذ حياتي ، ... فقال الرجل المصفتح :
« عفوا ، عفوا ... إنني مستعد أن أساعد أى مخلوق ، حتى

لو كان فأراً ، ... فقال الفأر : « إني ملـكـة ... ملـكـة
الفئران جميعها ! »

وفي تلك اللحظة مر بهم عدد من الفئران يجرى بسرعة ،
وعندما رأت الفئران الملكة ، صاحت بصوت مرتفع :
« يا صاحبة الجلالة ، لقد ظننا أن القطعة أكلتك ، .. فأجابتهم
الملكة بقولها : « لقد أنقذ الرجل المصفيح حياتي ... لذلك
يجب عليكم أن تنفذوا كل أوامره ،

فقال الرجل التبن : « هل توجد هنا فئران كثيرة لا تعصى
لك أمراً ؟ » .. فقالت الملكة : « نعم ، .. فقال : « إذا اطلبي
منها الحضور في أسرع وقت ، ومع كل فأر حبل صغير ،
فالتفتت الملكة إلى الفئران المحيطة بها وأمرتها أن تذهب
وتحضر كل شعبها ... ثم التفت الرجل التبن إلى الرجل المصفيح
وأمره أن يقطع بعض الأخشاب ، ويصنع عربة لحمل
الأسد .. فأخذ يعمل بجد ونشاط . وعندما انتهى من صنعها ،
بدأت الفئران تأتي من كل ناحية ، ومع كل منها قطعة
حبل في فمه

وفي هذا الوقت استيقظت دوروثي من نومها الطويل ،
فدهشت دهشة عظيمة عندما رأت ما يحيط بها ، ولكن
الرجل التبن أخبرها بكل شيء . ثم بدأ يربط الفئران إلى
العربة بواسطة الحبال ، ثم ركب الرجل التبن والرجل المصفيح
على العربة ، وجرتا الفئران حتى وصلت إلى المكان الذي ينام
فيه الأسد ، وبعد جهد كبير استطاعوا أن يضعوا الأسد فوق
العربة ، ثم أسرعوا بالعودة قبل أن تؤثر عليهم الأزهار فيناموا
وعندما وصلوا عند دوروثي ، شكرتهم لإنقاذ صديقها
الأسد ، ثم فككت الحبال ، فانصرفت الفئران واختفت
بين الأعشاب

حارس البوابات

وعندما استيقظ الأسد ، أخبره أصحابه بكل ما حدث فقال : « من الخطأ أن يغتر المخلوق بقوته ، فإن الأزهار الضعيفة كادت أن تقتلني ، واستطاعت الفئران الصغيرة أن تنقذني ، ثم عادت الجماعة للسير مرة أخرى ، في الطريق المرصوف بالطوب الأصفر ، الذي أصبح مستويا لطيفا تحيط به أسوار خضراء جميلة

وبعد يومين ، عندما أشرقت الشمس ، رأوا من بعد شعاعا أخضر أجिला ، يرتفع إلى السماء .. قالت دوروثي : « لابد أنها مدينة الزمرد » .. ثم ساروا بحمد ونشاط ، وأخذ الشعاع الأخضر يوداد ويتضح ، حتى وجدوا أنفسهم أمام جدار كبير مرتفع ، أخضر اللون ، هو سور مدينة (إمبرالد) أو مدينة الزمرد ، ورأوا في السور بوابة كبيرة مرصعة بالزمرد والجواهر ، التي كانت تلمع لمعانا جعلهم يغمضون أعينهم

وضغطت دوروثى على زر بجوار البوابة ، فسمعت جرسا
يرن رائنا عذبا **كر** زين القصة ، ثم انفتحت البوابة فدخلوا
جميعا ، فوجدوا أنفسهم فى حجرة جدرانها مرصعة بالأحجار
الكريمة ، ووجدوا أمامهم رجلا يلبس ملابس خضراء ،
وبجواره صندوق أخضر

قال لهم الرجل : ، ماذا تريدون ؟ ،
فقالوا له : ، نريد أن نقابل أوز العظيم ! ،

فقال الرجل : ، إن أوز جبار مخيف فاذا كنتم تريدون أن
تسخرُوا منه ، فإنه يستطيع أن يحطمكم ... أما إذا كنتم
تريدونه فى أمر هام ، فإنه ساحر طيب ... أنا حارس البوابات
وسوف أوصلكم إلى قصر أوز العظيم ، ولكن يجب أن
تلبسوا نظارات على عيونكم حتى لا يعميكم بريق مدينة
الزمرد ،

ثم فتح الصندوق الأخضر ، وأخرج منه نظارات خضر
لدوروثى وللرجل الثين والرجل المصفح والأسد الجبان

وتوتو... ثم لبس حارس البوابات نظارته ، وأخذ مفتاحا



(حارس البوابات يلبس النظارة لدوروثي)

ذهيبا كبيرا ، فتح به بوابة أخرى ، فوجدوا أنفسهم يسرون
في شوارع مدينة الزمرد المدهشة

مدينة الزمرد المدهشة

ورغم النظارات الخضراء ، كان بريق المدينة يؤثر في
عيونهم ... فقد كانت المنازل مبنية بالرخام الأخضر ، المرصع
بالزمرد والجواهر التي تتلألأ في ضوء الشمس ...

وقادهم حارس البوابات في الشوارع ، حتى وصلوا إلى
بناء كبير في وسط المدينة ، وهو قصر الساحر العجيب
(أوز العظيم) . وكان على الباب جندي يلبس ملابس خضراء ،
تقدم نحوه حارس البوابات وقال له : « هؤلاء الغرباء يطلبون
مقابلة أوز العظيم ، فقال الجندي : « تفضلوا داخل القصر ،
وسوف أبلغ أوز العظيم رغبتكم ،

ثم أدخلهم حجرة بديعة ، وذهب بعد ذلك إلى حجرة
العرش التي يجلس بها أوز العظيم ... وبعد وقت عاد ليلفهم أن
أوز قد وافق على أن يتحدث إليهم من وراء ستار ، واحدا
بعد الآخر ... وأنه لن يقابل أكثر من واحد في اليوم ... ثم

قال لهم : « وبما أنكم ستبقون في القصر عدة أيام ، فأنى سوف أخصص لكل منكم حجرة مستقلة ،

فشكرته دوروثى ، ثم نفخ في صفارة خضراء ، فحضرت بنت صغيرة جميلة ، أخذت دوروثى إلى حجرتها ، فوجدت فيها من وسائل الراحة والجمال ، ما لم تره في أى مكان ...
ثم تركتها البنت وذهبت إلى بقية الجماعة ، وأخذت كلا منهم إلى حجرة خاصة

وفي الصباح التالى جاءت البنت الصغيرة ، فألبست دوروثى ثوبا من الحرير الأخضر ، ووضعت حول عنق توتو شريطا من الحرير الأخضر أيضا ، ثم اصططحبتهما إلى حجرة عرش أوز العظيم !!

ودخلت دوروثى حجرة العرش وحدها ، فوجدتها حجرة كبيرة مذهشة ، كل جدرانها وسقفها وأرضها مرصعة بالجواهر ، وفي وسط السقف نور ساطع كنور الشمس ، يجعل الجواهر تلمع لمعانا غريبا

وفي وسط الحجرة رأت كرسيًا كبيرًا ، من المرمر
الأخضر المرصع بالجواهر ، عليه رأس أصلع ضخم ، ليس
له جسم ولا ذراعين ولا رجلين ... فنظرت إليه دوروثي في
دهشة وخوف ، فرأت عينيه تنظران إليها نظرة حادة ثابتة ،
ثم انفتح فمه وقال :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ... من أنت ؟ ...
ولماذا تبحثين عني ؟

دوروثي : أنا دوروثي ... الضميفة ... جئت إليك لتساعدني
أوز : ومن أين جئت بالحذاء الفضي ؟

دوروثي : من ساحرة الشرق الشريرة ، بعد أن قتلها بيتي
أوز : وكيف حصلت على العلامة التي في جبهتك ؟

دوروثي : إنها قبلة ساحرة الشمال الطيبة ، عندما ودعتني
وأرسلتني لكم

أوز : وماذا تريد مني ؟

دوروثى : أريد أن تعيدنى إلى كنساس عند عمى (هنرى)
وزوجته (إم)

أوز : ولماذا تطلبين منى ذلك ؟

دوروثى : لأنك قوى ، وأنا ضعيفة ، لأنك ساحر عظيم ،
وأنا بنت عاجزة

أوز : إذا أردت مساعدتى ، فانى أطلب منك أولا ، أن
تقتلى ساحرة الغرب الشريرة

دوروثى : ولكننى لا أستطيع !

أوز : لقد قتلت ساحرة الشرق .. ولن أرسلك إلى كنساس
إلا إذا قتلت ساحرة الغرب ... اذهبي الآن ، ولا
تعودى إلا بعد قتلها

نخرجت دوروثى باكبة ، وذهبت إلى أصدقائها ، فقصت
عليهم ما حدث ، فأسفوا كثيرا ، وانتظر كل منهم ليعرف
مصيره ... حتى إذا كان اليوم التالى ، ذهب الرجل التبن لمقابلة
أوز ، وعندما دخل حجرة العرش ، رأى سيدة بارعة

الجمال ، وعندما انحنى لها قالت بصوت رقيق :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ... من أنت ؟.. ولماذا تبحث عني ؟

الرجل الثبن : إنني فزاعة طيور ، جسمي محشو بالثبن ، وقد جئت إليك لتضع في رأسي عقلا أفكر به

أوز : ولماذا تطلب مني ذلك ؟

الرجل الثبن : لأنك قوى حكيم ، ولا يستطيع أحد غيرك أن يفعل ذلك

أوز : لو استطعت أن تقتل ساحرة الغرب الشريرة ، فاني مستعد أن أعطيك عقلا كبيرا ... اذهب الآن ولا تقابلني قبل قتلها

فذهب الرجل الثبن إلى أصدقائه حزينا ، وقص عليهم ما حدث ، فعجبت دوروثي عندما علمت أن أوز ظهر للرجل الثبن في شكل سيدة جميلة بعد أن ظهر لها في شكل رأس كبير وفي صباح اليوم التالي ذهب الرجل المصفتح لمقابلة أوز ،

وعندما دخل حجرة العرش ، لم يجد رأساً ولا سيدة جميلة ،
ولكنه وجد وحشاً ضخماً مرعباً ، فوقف الرجل المصفح
خائفاً ، وتحدث الوحش فقال :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ... من أنت ؟ ... ولماذا
تبحث عني ؟

الرجل المصفح : أنا حطاب مصنوع من الصفيح ، جئت إليك
لتعطيني قلباً ، حتى أستطيع أن أحب كغيري
من الرجال

أوز : ، لماذا تطلب مني ذلك ؟

الرجل المصفح : لأن أحداً غيرك لا يستطيع أن يفعل ذلك
أوز : إذا أردت أن تحصل على قلب ، فعليك أن تساعد
(دوروثي) في قتل الساحرة الشريرة ... اذهب الآن
ولا تعد إلا بعد قتل الساحرة ! ...

فعاد الرجل المصفح إلى أصدقائه ، وقص عليهم ما حدث ،

فقال الأسد : « لو وجدت أوز وحشاً فأتى سوف أزار زئيراً
مخيفاً يرعبه ، ويجعله يعطينى ما أريد ، ولو وجدت سيدة جميلة ،
فسوف أتظاهر بالقفز عليها ، وأجبرها على إعطائى الشجاعة
التي أريدها ، وإذا رأيته رأساً كبيراً ، فأتى سأدخره فى جميع
أنحاء الحجرة حتى يحقق رغبتي ... ولذلك اطمئنوا أيها
الأصدقاء ، فسوف ننال جميعاً ما نريد ... »

وفى صباح اليوم التالى ، ذهب الأسد للقاء أوز ، وكانت
دهشته عظيمة ، عندما رأى فوق كرسى العرش ، كرة من
النيران شديدة التوهج ، فظن أن النار قد اشتعلت فى أوز ،
وأنه يحترق ، ولكنه سمع صوتاً يخرج من الكرة :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ! ... من أنت ؟ ...
وماذا تريد ؟ ... !

الأسد : أنا أسد جبان ، أخاف من كل شيء ، جئت لك لتعطينى
شجاعة ، حتى أصبح ملكاً على الحيوانات كما
يسمى الناس

أوز : ولماذا تطلب منى ذلك؟

الأسد : لأنك أعظم ساحر ، وتستطيع أن تفعل ذلك بسهولة

أوز : إذا أردت ذلك فعليك بقتل الساحرة الشريرة ...

فغضب الأسد من ذلك ، ولكنه لم يستطع أن يقول شيئاً . ثم اشتد اشتعال الكرة ، وازداد لهيبها ، فهرب الأسد من الحجرة قبل أن تحرقه ... وذهب إلى أصدقائه وقص عليهم ما حدث ، فعزموا جميعاً على البحث عن الساحرة الشريرة وقتلها

الساحرة الشريرة

وخرج أصحابنا من مدينة الزمرد ، واتجهوا نحو الغرب بحثا عن الساحرة الشريرة ... وكانوا كلما تقدموا كلما أصبحت الأرض فقيرة غدير مستوية ... حتى إذا كان وقت الظهر ، اشتدت حرار الشمس ، فتعبوا ورقدت دوروثي وتوتو على العشب ، ورقد الأسد بجوارهما ، بينما قام الرجل المصفح والرجل التبن بالحراسة

• • • • •

وكان للساحرة الشريرة عين واحدة ، ولكنها كانت حادة البصر ، تستطيع أن ترى إلى مسافات بعيدة ، فاستطاعت أن ترى دوروثي وأصدقائها ، فغضبت عندما رأتهم ، ونفخت في صفارة فضية ، فأسرع إليها من كل جهة عدد من الذئاب المفترسة ، فأمرتها أن تذهب إلى دوروثي وأصدقائها فتمزق

أجسامهم تمزيقاً ، فاندفعت الذئاب بسرعة ، تريد أن تفتك بدوروثى ومن معها ...

وكان الرجل المصفح والرجل الثوبين مستيقظين ، فשמرا بالذئاب قبل أن تصل إليهم ، فقال الرجل المصفح : هذه معركتى .. اختبئ خلفى وسوف استعد للقائها ، ... وعندما وصلت الذئاب ، تقدم قائدها وهجم على الرجل المصفح فضربه بفأسه ضربة فصلت عنقه عن جسده ، ثم هجمت الذئاب الأخرى ، ولكن الرجل المصفح استطاع أن يقتلها جميعا ، ثم وضع فأسه وجلس بجوار الرجل الثوبين ، وانتظر حتى استيقظت دوروثى فى صباح اليوم التالى ..

وعندما استيقظت دوروثى ارتعادت خوفا من منظر الذئاب المقتولة ، وأخبرها الرجل المصفح بما حدث ، فشكرته شكرا جزيلا ، ثم تناولت طعام إفطارها ، وعاد الجميع للسير مرة أخرى نحو الغرب ...

ونظرت الساحرة الشريرة بعينها القوية ، فاستطاعت أن

ترى الذئب الميتة ، واستطاعت أن ترى دوروثى وأصحابها يسرون نحوها ، فازداد غضبها ، ونفخت في صفارتها ، فحضر إليها سرب من الغربان المتوحشة ، فأمرتها أن تطير نحو دوروثى ومن معها ، فتفقأ أعينهم وتمزق أجسامهم ... فطارت الغربان كما أمرتها الساحرة ... وعندما رأت دوروثى تلك الغربان : خافت خوفا عظيما ، ولكن الرجل الثبن قال : هذه معركة ... ارفدوا جميعا ، ولن يصيبكم مكروه ، ثم مد ذراعيه وانظر وصول الغربان ...

وعندما رأت الغربان الرجل الثبن ، فزعت وطارت بعيدا عنه ، ولكن أحدها قال : إنه محشو بالثبن ، هيا اجمعوا عليه ! ... وهجمت الغربان ، ولكن الرجل الثبن استطاع أن يخنقها واحدا بعد الآخر حتى ماتت جميعا ، ثم نادى أصدقاءه ، فحضروا وعادوا مرة ثانية لاتمام رحلتهم .

ونظرت الساحرة الشريرة مرة ثانية ، فرأت الغربان الميتة ، ورأت الجماعة تتقدم ، فنفخت في صفارتها ثلاث

نفخات ، فحضر على الفور عدد كبير جدا من النحل الأسود ،
أمرته الساحرة أن يذهب إلى هؤلاء الغرباء ويسمعهم
حتى الموت ...

فطار النحل متوجها نحو دوروثي ، وعندما رآه الرجل
المصفح والرجل التبن ، أخذوا يفكران في طريقة للقضاء عليه ..
قال الرجل التبن : « خذ التبن المحشو به جسمي وانتشره على
الطفله وكابها والأسد ، حتى لا يستطيع النحل أن يسمعهم » ...

ففعل الرجل المصفح ذلك ، حتى أن النحل عندما وصل
إلى مكان الجماعة لم ير سوى الرجل المصفح ، فتجمع عليه
وبدأ يلمسه ، ولم تمض لحظات حتى كان النحل جميعه ميتا ،
لأن النحل عندما يلمس شيئا يموت بعد وقت قصير .

ونهضت دوروثي والأسد بعد ذلك وبدأوا يحشون
الرجل التبن من جديد ، ثم عادوا للسير مرة أخرى

وغضبت الساحرة الشريرة عندما رأت نحلها ميتا ، فنادت
اثني عشر رجلا من عبيدها ، وأعطتهم حرا با قوية ، وأمرتهم

بالذهاب لدوروثى وأصحابها . . . وسار العبيد حتى اقتربوا من دوروثى ورفاقها ، فزار الأسد زئيرا عاليا ، وقفز نحوهم ، فخاف العبيد وارتدرا للخلف ، ثم أخذوا يجرّون بسرعة مدهشة ، حتى وصلوا إلى قصر الساحرة الشريرة فضربتهم ضربا شديدا ، ثم جلست تفكر فى شيء آخر للتضاء على هؤلاء الغرباء ...

وكان عندها قبعة ذهبية ، بها حلقة من الماس ، وكان لهذه القبعة سر عجيب ، فالشخص الذى يملكها يمكنه أن يطلب أى شيء ، فبأتيه عدد كبير من القرود ذات الأجنحة ، فتحقق له ما يريد ... ولا يمكن للشخص أن يستخدم هذه القبعة أكثر من ثلاث مرات ... وكانت الساحرة الشريرة قد استعملتها قبل ذلك مرتين وبقى لها مرة واحدة فوضعتها على رأسها ، وأخذت تتكلم كلاما غير مفهوم ، فسمعت ضجة عالية ثم وجدت حولها عددا كبيرا من القرود ذات الأجنحة ، فأمرتها بالذهاب إلى دوروثى ومن معها وتخطيمهم جميعا ماعدا

الأسد لأنها أرادت أن تحتفظ به ...

وطارت القردة نحو أصحابنا ، فملى أحدهم الرجل المصفح



وارتفع به في الهواء مسافة كبيرة ، ثم أسقطه فوق صخرة
كبيرة ، فتحطم تماما ... وأمسك عدد من القردة بالرجل اليمنى

وأخرجوا التبن منه ونثروه في الهواء ، ثم لفوا ملابسه ووضعوها فوق شجرة عالية ... واستطاع عدد كبير من القرود أن يلف الأسد في شبكة من الحبال ، ثم حملوه وطاروا به إلى قصر الساحرة الشريرة فأمرت بوضعه في قفص كبير من الحديد ...

أما دوروثي فان القرودة لم تستطع أن تؤذيها عندما رأت النور في جبهتها مكان قبلة الساحرة الطيبة ، واكتفت بحملها إلى قصر الساحرة الشريرة ، ثم انصرفت القرودة جميعا ، واختفت عن الأنظار ...

وغضبت الساحرة الشريرة عندما رأت النور في جبهة دوروثي ... وعندما رأت الحذاء الفضى ، عرفت أنها لن تستطيع أن تؤذيها ، ولكنها التفتت نحو الطفلة وقالت لها :
" يجب أن تفعل كل ما أمرك به ، وإلا قتلتك كما قتل الرجل التبن والرجل المصفتح ! " ،

ثم أمرتها بتنظيف الأواني وغسل الأرض وتغذية النار

بالخطب ... وبدأت دوروثي تعمل بجهد ونشاط ، خوفا من أن تقتلها الساحرة الشريرة ... وذهبت الساحرة نحو الأسد ، وفتحت القفص ، فهاجم عليها وزار زئيرا عاليا ، تخافت وأغلقت الباب ، وأخبرته أنها لن تحضر إليه أى طعام حتى يجوع ويضطر إلى طاعتها ...

وأخذت كل يوم تذهب إليه وتسأله : هل جعت ؟ ... هل أنت مستعد لطاعتي ؟ ، ... فيجيبها بقوله : لم أجمع .. وإن أطيعك .. وإن اقتربت مني فسوف أقتلك ! ،

ولم يجمع الأسد لأن دوروثي كانت تحمل إليه الطعام كل ليلة عندما تنام الساحرة الشريرة ، وكانت تجلس معه ليفكر في طريقة للهرب ، ولكن القصر كان يحرسه عبيد أقوياء

وحارلت الساحرة الشريرة مرات كثيرة أن تسرق الحذاء المفضي من دوروثي ، ولكنها لم تستطع فوضعت في الحمام قضيبا من الحديد عثرت به دوروثي عند دخولها ، فوقعت على الأرض ، وانخلعت (فردة) حذاء واحدة من رجلها .

فاختطفها الساحرة ولبستها ، فغضبت دوروثى وطلبت منها أن تعيد الحذاء ، وإلّا كنها رفضت ، فاشتد غضب دوروثى ، ثم حملت وعاء كبيراً مملوئاً بالماء ، وضربت به الساحرة ضربة قوية ، فانكسب الماء على جسمها ، وارتعدت ، ثم إسقطت على الأرض وهى تقول لدوروثى : « لقد كنت شريرة طول حياتى ، ولم أكن أصدق أن طفلة صغيرة مثلك سوف تقتلنى ... هل تعلمين نتيجة عملك هذا ؟ .. إننى سوف أذوب شيئاً فشيئاً ، حتى اختفى تماماً ، لأن الماء يذيبى كما يذيب السكر ، وبعد ذلك سوف تصبحى سيدة القصر ! »

ثم ذابت الساحرة الشريرة فغسلت دوروثى مكانها ولبست حذاءها الفضى ، ثم جرت نحو الأسد لتخبره أن الساحرة الشريرة قد ماتت ، وأنها أصبحتا حرين طليقين

النجاة

فتحت دوروثى باب القفص وأطلقت سراح الأسد ثم
جمعت كل العبيد وأخبرتهم أنهم أصبحوا أحراراً فقترحوا
كثيراً وأخذوا يصيحون صيحات البهجة والسرور

قال الأسد : لو كان معنا الرجل التين والرجل المصفيح
لكمل سرورنا . فنالت دوروثى : يجب أن نحاول
إنقاذهما .

ثم نادى الأقرام وطلبت منهم أن يساعدوها فى إنقاذ
صديقيهما فأبدوا استعدادهم لتأدية أية خدمة لدوروثى ، ثم
جروا للبحث عنهما وبعد سير يوم ونصف وصلوا إلى مكان
الرجل المصفيح فوجدوه فى حالة سيئة يعلوه الصدا وتراكم
عليه الأتربة فحملوه بلطف ثم عادوا إلى القصر حيث أخذوا
ينظفوه ويصلحون ما فسد منه ...

وبعد ثلاثة أيام من العمل المتواصل عاد الرجل المصفيح

كما كان وشكر دوروثي على انقاذه وأخبرته بكل ما حدث ففرح
لقتل الساحرة الشريرة وقال : لو كان الرجل الثبن معنا لكمل
سرورنا . فمالت دوروثي : ويجب أن نحاول انقاذه . ثم
نادت العبيد وأخبرتهم برغبتها وأسرعوا حتى وصلوا إلى
الشجرة العالية التي وضعت القردة ملابس الرجل الثبن
فوجدوها ملساء لا يمكنهم تسلقها . وبعد تفكير طويل قطع
الرجل المصفح الشجرة بفأسه ، فوقعت على الأرض ، فحمل
العبيد ملابس الرجل الثبن وذهبوا بها إلى القصر وحشروها
بالثبن مرة ثانية ، فعاد الرجل الثبن كما كان ، وفرح فرحاً شديداً
عندما وجد نفسه بين أصدقائه مرة أخرى .

وبعض أن قضى الجميع عدة أيام في ذلك القصر فكروا في
العودة إلى (أوز العظيم) ليخبروه بموت الساحرة الشريرة
ويطالبوه بتنفيذ عهوده . وملأت دوروثي سسلتها بالخبز ثم
لبست القبعة الذهبية التي تركتها الساحرة الشريرة وودعوا
الأقزام ثم عادوا مرة ثانية قاصدين (مدينة الزمرد) حيث
يوجد (أوز العظيم) .

سر أوز العظيم

وعندما وصلت دوروثي وأصحابها إلى بوابة مدينة الزمرد العظيمة ، دقوا الجرس ففتح لهم حارس البوابات ، وقال في دهشة : « هل أتيتم مرة ثانية ؟ ... لقد ظننت أنكم ذهبتم إلى ساحرة الغرب الشريرة ، ... فقال الرجل التبن : « لقد ذهبنا إليها وقتلناها ، ... قال الحارس : « قتلتموها ؟ ا حسنا ، حسنا !! ، ... »

ثم ألبسهم النظارات وسار بهم إلى قصر أوز ، وعندما وصلوا إلى القصر ، ذهب كل منهم إلى حجراته ليستريح ، حتى يستعد « أوز العظيم » لمقابلتهم ... ولكن أوز لم يطلبهم لمدة ثلاثة أيام حتى سئموا من الانتظار فطلبوا مقابلته في الحال ، وإلا اضطروا إلى طلب مساعدة القردة المجنحة ... وفزع أوز من تلك الرسالة فوعد بمقابلتهم بعد الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي . . .

وفي الموعد المحدد كانوا في قاعة عرش أوز العظيم ...
وكانت الحجرة خالية ، ولكنهم سمعوا صوتاً بالقرب منهم
يقول : « أنا أوز العظيم الجبار .. لماذا تلهجون في طلبي ؟ » ...
فسألت دوروثي : « أين أنت ؟ » فأجاب : « أنا في كل مكان ،
ولكن أحدا لا يراني ، قالت دوروثي : « يا أوز .. لقد جئنا
لتنفذ وعودك .. » فقال أوز : « أي وعود ؟ » .. قالت البنت :
« لقد وعدت أن ترجعني إلى كنساس بعد موت ساحرة
الغرب الشريرة ، ثم قال الرجل التبن : « ووعدت أن تعطيني
عقلا ، قال الرجل المصنم : « ووعدت أن تعطيني قلبا ، ثم قال
الأسد : « ووعدت أن تعطيني شجاعة ، فقال الصوت : « هل
ماتت ساحرة الغرب الشريرة حقاً ؟ » فقالت دوروثي : « نعم
لقد قتلتها ، قال الصوت : « حسنا حسنا يا عزيزتي ... والآن
انركوا لي وقتاً أفكر فيه وعودوا إلى غداً ،

فزار الأسد زئيراً عالياً مخيفاً جعل توتو يقفز من
الخوف إلى الستار الموضوع على الحائط فمزقه ورأوا خلفه

رجلا عجوزاً أصلع الرأس مجمد الوجه ، فدهشوا ورفع الرجل المصفع فأسه صارخا في وجهه : « من أنت ؟ » فقال الرجل في صوب مرتجف : « أنا أوز العظيم الجبار ... أرجو ألا تضربني وسوف أعمل ما تريدون ،

فقال الجميع : « كنا نظن أن أوز شيء آخر ، فقال الرجل : « لستم على حق ، فصاحت دوروثي : « ألسـت سـاحـراً عظيماً ؟ » ... فأجاب : « لا يا عزيزتي ، إني رجل بسيط ، فقال الرجل التبن : « إنك رجل محتال مخادع .. فقال الرجل : « إني مسكين .. ولي قصة طويلة ، اجلسوا لأقصها لكم .

ثم جلس الجميع وأخذ الرجل يقص عليهم القصة التالية :

« كنت في بدء حياتي أعمل في (سرك) وفي ذات يوم ركبت (بالون) لأسـلـى الناس في السرك ، ولكن أحبال البالون انقطعت فطار بي وارتفع فوق السحاب ، وبعد أن طار بي يوما وليلة بسرعة مدهشة ، وجدتني أقرب من الأرض شيئا فشيئا ، ورآني الناس فتجمعوا من كل مكان ، وحسبوا

أتى ساحر كبير جبار لآتى هبطت عليهم من السماء ...
وأهجنى ذلك فأمرتهم أن يبنوا هذا القصر ، ففعلوا وأصبحوا
يطيعوننى وينفذون كل أوامرى . ، قالت دوروثى : « إذا أنت
لست ساحراً ... إنك رجل وضعيع ، فقال أوز : لا ،
يا عزيزتى ... إبنى رجل طيب أهرق قلباً من السحر ، .
فسأل الرجل الثبن : « ألا تستطيع أن تعطينى عقلاً ، فأجاب
أوز : « لست فى حاجة إلى عقل ، فكل الناس عندهم عقل
ولكن التجربة هى الشئ الوحيد الذى يجعل الإنسان يفكر
تفكيراً حسناً فقال الرجل الثبن : « لن أكون سعيداً إلا إذا
حصلت على عقل ، فوعده الساحر بأن يعطيه عقلاً فى صباح
اليوم التالى . وسأل الأسد : « وما رأيك فى شجاعتي ؟ ،
فأجاب أوز : « لست فى حاجة إلى شجاعة ولكنك فى حاجة
إلى أن تثق فى نفسك ... ، فقال الأسد : « هذا كلام ، إبنى لن
أكون سعيداً إلا إذا حصلت على شجاعة ، . فقال أوز :
« حسن جداً ، وسوف أعطيك الشجاعة غداً . ، فسأل

الرجل المصنفح : « وما رأيك في قلبي ؟ ، فأجاب أوز : « إن القلب يجعل الناس غير سعداء ولكن مادمت تريد ذلك فتعال غداً لتحصل على قلب ، ثم قالت دوروثي : « والآن كيف أرجع مرة ثانية إلى (كنساس) . ، فأجاب الرجل الصغير : « إن هذا أمر يحتاج إلى التفكير ، ولذلك سوف تكونون ضيو في لمدة يومين أو ثلاثة حتى أفكر في ذلك .. ولكن لي طلباً واحداً عندكم هو ألا تخبروا أحداً بسرى ، فوافق الجميع على ذلك وعادوا إلى حجراتهم يملؤهم الأمل .

فن السحر

وفي الصباح التالي ، ذهب الرجل التبن إلى قاعة العرش ،
فأجلسه أوز على كرسي ، ثم خلع رأسه ، وأفرغه من التبن ،
وحشاه بالعقل ، ثم ركبه مرة ثانية ، ففرح الرجل التبن كثيراً
وشكر أوز ، ثم عاد إلى أصدقائه . ثم ذهب الرجل المصفح إلى
أوز ففتح صدره ، ووضع فيه قلباً ملفوفاً بالحرير ثم قفله مرة
أخرى ف شكره وعاد فرحاً إلى أصدقائه .

وجاء دور الأسد ، فذهب إلى أوز فأعطاه زجاجة خضراء
وأمره أن يشرب ما بها حتى يصبح شجاعاً ، فشرب الأسد
السائل الذي بالزجاجة ثم وقف مزهواً بنفسه وشكر أوز
شكراً جزيلاً ثم عاد إلى أصدقائه مسروراً
وهكذا تحققت رغباتهم إلا دور وثى .

البالون

وقضت دوروثى ثلاثة أيام فى حزن وهم ، حتى إذا كان اليوم الرابع طلبها أوز وقال لها : « لقد فكرت طويلاً فى إعادتك إلى كنساس ، فوجدت أنه يجب أولاً أن أتعـ برى الصحراء ، ثم أتبعى بعد ذلك عن كنساس ، لأننى لا أعرفها ، ولذلك سوف أصنع (بالونا) وركباً فيه سويًا ونعبر الصحراء ففرحت دوروثى وشكرته شكراً كثيراً ...

وبعد ثلاثة أيام كان البالون معداً للطيران ، وأخبر أوز شعبه أنه ذاهب لزيارة أخيه الساحر الذى يسكن فى السحاب . ثم قفز فى البالون وطلب من دوروثى أن تتركب معه وليدكها جرت لتحضر توتو ، وقبل أن تتمكن من إمساكه كان البالون قد ارتفع بأوز فى الهواء ولم تتمكن من الركوب فيه ... وصاح أوز فى شعبه : « فى أثناء غيابى سوف يحكمكم الرجل البين ، فيجب عليكم أن تطيعوه كما تطيعوننى ، ثم ارتفع البالون واختفى عن الأنظار شيئاً فشيئاً .

نحو الجنوب

وبكت دوروثي لأنها فقدت الأمل في العودة إلى كنساس
ثم جلست مع أصدقائها في حجرة العرش يتسامرون . . قال
الرجل الثبن : « إنني مسرور لأنني أصبحت حاكماً لبلاد أوز
بعد أن كنت مثبت على عمود خشبي لأخيف الغربان ، ولو
وافقت أن تبقى معنا لمت سعادتنا ، فقالت دوروثي : « إنني
أريد أن أعود إلى عمي وزوجته ، .. فقال الرجل الثبن :
« إذا يمكنك أن تطلبي ذلك من القرودة المجنحة ، ... ففرحت
دوروثي وقالت : « لقد نسيت ذلك ، ... »

ثم أحضرت القبعة الذهبية وقالت بعض الكلمات السحرية
فحضرت لها القرودة المجنحة فطلبت منها أن تعيدها إلى كنساس
ولكن القرودة اعتذرت قائلة أنها لا تستطيع أن تخرج من تلك
البلاد ، ثم طارت القرودة مرة ثانية وتركت دوروثي تـبـكـى
بكاء شديداً

وبعد تفكير طويل أخذت دوروثى رأى الجنىدى
الموجود فى القصر فأخبرها أن ساحرة الجنوب الطيبة قد
تساعدنا كما أخبرنا أن الطريق إلى الجنوب خطر فيه وحوش
مفترسة وناس لا يسمحون للغرباء أن يدخلوا بلادهم .

وبعد أن خرج الجنىدى قال الرجل التين : يجب أن
تذهب دوروثى إلى ساحرة الجنوب ، وسوف أذهب
معها ، ... ، وأبدى الرجل المصفح والأسد استعدادهما
لمصاحبة دوروثى ، وفى الصباح الباكر بدأت الجماعة تسير
نحو الجنوب .

وبعد أن ساروا يوما وسط الحقول الخضراء وجدوا
أنفسهم أمام غابة كبيرة ، فحاولوا دخولها ، فتقدم الرجل التين
ولكن شجرة كبيرة مالت عليه ، والتف أحدها حولها ،
ثم قزفته بين أصدقائه ، ففرع الجميع من ذلك ، ولكن الرجل
المصفح تقدم بفأسه وقطع فرع الشجرة فمالت إلى الوراء ،
وتركتهم يدخلون الغابة .

وبعد أن ساروا مسافة كبيرة وجدوا أمامهم حائط مرتفعة
فأخذوا يفكرون في طريقة لتسلقه ، وأخيراً قال الرجل
المصفح أنه سوف يصنع سلماً خشبياً لتسلق ذلك الجدار .
وأخذ يصنع السلم بينما نامت دوروثى والأسد وتوتو . وعندما
تم صنع السلم أيقظهم الرجل التين ثم تسلقوا السلم فوجدوا
أمامهم مدينة عجيبة مصنوعة من الخزف ذات الألوان البديعة ،
فعبروها إلى الجانب الآخر ، بين دهشة الجماهير وخوفهم .

وبعد ذلك وجدوا أنفسهم في أرض وعرة بصعب السير
فيها ، ثم بعد ذلك وصلوا إلى غابة أخرى أعجب بها الأسد ،
وقال إنه يحب أن يعيش فيها طول حياته وأثناء سيرهم في تلك
الغابة ، رأوا جميع الحيوانات متجمعة لاختيار ملك لهم بعد
موت ملوكهم ، وعندما رأت الوحوش دوروثى وأصحابها ،
تقدم نحوهم نمر كبير وقال إن الوحوش يسرها أن تولى
الأسد ملكاً عليها .

وفرّح الأسد كثيراً عندما أصبح ملكاً لتلك الغابة ، ثم
استأذن من شعبه أن يوصل دوروثي ثم يعود ليحكمهم .

وسارت دوروثي وأصحابها حتى خرجوا من الغابة
ووصلوا إلى قصر ساحرة الجنوب الطيبة .

الخاتمة

ووجدت دوروثى وأصحابها ثلاث فتيات جميلات ، يلبسن ملابس حمراء ، قالت لهم دوروثى أنها تريد أن تقابل الساحرة الطيبة . فدخلت احدى الفتيات ثم عادت لتخبر دوروثى أن الساحرة ترحب بها وبأصحابها .

وعندما دخل الجميع على الساحرة قالت لهم : أهلاً ... وسهلاً ... ماذا تريدون ؟ ، فقصت عليها دوروثى قصتها ، وأبدت لها رغبتها في العودة مرة ثانية إلى كنساس . فوافقت الساحرة أن تعيد دوروثى إلى كنساس بشرط أن تعطيها دوروثى القبعة الذهبية .

وأعطتها دوروثى القبعة الذهبية وسألت الساحرة عن الطريقة الى يمكن بها أن ترجع إلى عمها وزوجته ، فقالت لها الساحرة : إن الحذاء الفضى الذى تلبسينه هو الذى سيستطيع أن يملك إلى أى مكان تشائين ، وما عليك إلا أن تضربى كعباً فى كعب ثم تأمرى الحذاء بحملك ، فيطير بك إلى حيث تشائين ،

ففرحت دوروثى كثيراً وشكرت الساحرة من كل قلبها ، ثم شكرت الأسد والرجل الثين والرجل المصفتح على ما قاموا به نحوها ، وسألتهم إلى أى مكان سوف يذهبون . فقال الرجل الثين : « سوف أعود إلى بلاد أوز لأحكمها ، ... وقال الأسد : « سوف أرجع إلى الغابة لأحكم الوحوش التى إنتخبتنى ملكاً عليها ، ... وقال الرجل المصفتح : « سوف أعود إلى بلاد الأفرام لأحكمهم بعد موت الساحرة الشريرة ، ...

فما نقتهم دوروثى جميعاً ثم حملت كلبها وضربت كعبى الحذاء الفضى ببعضهما فوجدت نفسها ترتفع فى الهواء ثم تطير بسرعة مذهشة ، ولم تمض لحظات حتى وجدت نفسها فى حقل عمها هنرى ، الذى كان جالساً يحلب بقرته ، فارتمت عليه وأخذت تقبله ثم جرت نحو البيت حيث كانت زوجة عمها ، فارتمت بين أحضانها وأخذت تبكى من شدة الفرح ، ثم بدأت تقص عليهما كل ما حدث لها فدهشا دهشة عجيبة وحمداً لله على عودة دوروثى إليهما بسلام .

(تمت)